الملك سلمان.. وثمرة الأنجال!

نحن في المملكة العربية السعودية، نكاد نُحسد على ما منّ الله به علينا، من أسرة حاكمة، تُحكّم شرع الله، في الصغيرة والكبيرة، سارت على هذا النهج القويم، منذ أن قامت على يد موحّدها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - رحمه الله - وحتى اليوم ولله الحمد والمنّة، واليوم نعيش في عهد، ملك عاش بجوار إخوانه البررة، الميامين، الملوك السابقين رحمهم الله جميعاً، مع حكمه المديد لمنطقة كبيرة، هي عمود رحى هذه البلاد، وعاصمتها السياسية، نحن مع شخصية قيادية في الحكم، والإدارة، والسياسة، والتربية، خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ذاك أعني، مع مدرسة متعددة المشارب، بل جامعة متنوعة المعارف، ترى أعماله الظاهرة، لا تصدر إلا بعمق التفكير، وبعد النظر، واستشراف المستقبل، والتأمل في المآلات، والنتائج، والمتتبع لحياته العملية، والأسرية، يجد أنه يعطي ما أشرت له، أهمية بالغة، فلا يقدم على عمل إلا وقد أحاط بجوانبه، وعرف ثماره، اكتسب ما وهبه الله من حصافة، وحسن تصرف، من سيرة والده المؤسس رحمه الله، حتى تأثر بشخصيته وحكمته، خصوصاً في البعد السياسي، والحضاري، والأمني، والاجتماعي، تشعر بكل هذه الخصال، عندما تستمع له وهو يتحدث في حضرة رؤساء دول، وفي مجالسه الخاصة والعامة، تُكبر فيه ما يتمتع به من قوة شخصية، وغزارة علم، لا سيما في المجال التاريخي والوطني، يطرب السامع لحديثه، ويتمنى لو لم يتوقف، والمتواتر عنه - حفظه الله- أنه رجل تربوي من الطراز الأول، مهتم بأسرته وأبنائه، أيما اهتمام، لذا لا غرو أن رأينا أنجاله، رجالاً، مكتملي الخصال، اكتسبوها جراء التصاقهم بوالدهم، حتى نالوا ثقته، ونالوا إعجاب غيرهم، قد كتبتُ مقالات كثيرة عن والد الجميع خادم الحرمين الشريفين مليكنا المفدى الملك سلمان، وذلك في عدة مناسبات، كما كتبتُ عن نجله المحبوب في جميع الأوساط (سلطان بن سلمان) ذلك الإنسان الذي لا تفارق الابتسامة شفتيه، رائد الفضاء، الممتلئ بالتواضع الجم، كتبتُ عنه ذات مرة، مقروناً بوالده، مقالي (الزلفي.. بين سلمان وسلطان) أبنت فيه عشقهما، لمسقط رأسي (الزلفي) وكما يقال (الولد سر أبيه) ويقال (من شابه أباه فما ظلم) شاهدنا كيف برز أنجال الملك سلمان وحضروا في مشاهد عدة ومهمة حتى باتوا من رجالات الدولة في مرافق حيوية! (سلطان بن سلمان) أحد أنجال الملك سلمان، من رائد للفضاء إلى رئيس الهيئة العامة للسياحة والآثار، والمستقبل المشرق أمامه، يتجول كالنحلة - ما شاء الله تبارك الله - في مناطق ومحافظات المملكة، يُفتش عن الآثار فيها ويحييها بعد اندثارها، حتى قامت، وباتت شامخة، ومنارة للزوار من الداخل والخارج، مهنة عشقها هذا (الابن الأمير) وباتت تستحوذ على وقته وعقله وحديثه. (فيصل بن سلمان) أحد أنجال الملك سلمان، حظي بخدمة بقعة مقدسة من أطهر البقاع على المعمورة، مدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم، يكفيه هذا الفخر. (عبدالعزيز بن سلمان) أحد أنجال الملك سلمان، هو الآخر، حضر وبقوة، تعزيزاً للسياسة البترولية السعودية القائمة، ومنذ الثمانينيات، وهو يُعد الرجل الثاني في وزارة البترول والثروة المعدنية، وهو عضو ثابت في وفد المملكة إلى أوبك، ولكن الذي لفت نظري، ما تناقلته عنه الأخبار، من أن سموه يتحدث لغة إنجليزية، رصينة جداً، وبطلاقة عالية، مما جعل البعض، يتساءل، عما إذا كان تلقى تعليمه في الخارج، لكن وكما يقال، ذلك لم يحدث، فهو تلقى كامل تعليمه داخل المملكة، ومن النادر جداً أن تجد شخص في منصب مهم، في قطاع البترول السعودي، لم يتلق تعليمه خارج المملكة فقد تلقاه في الجامعة الأشهر وهي جامعة الملك فهد للبترول، لذا بقي الأمير عبدالعزيز بن سلمان، حالة استثنائية حتى الآن، هذا فيض من غيض، مما هو ثابت في سيرته العملية في وزارة مهمة. (محمد بن سلمان) أحد أنجال الملك سلمان، حضر هو الآخر في المشهد السياسي، وأعزو ذلك لثقة والده فيه، بدليل أنه سلّمه حقيبة الدفاع وهي وزارة سيادية مهمة، مع رئاسة الديوان الملكي ومستشار خاص لخادم الحرمين الشريفين، والده حفظه الله، هذه المناصب، ليست بتلك السهولة، التي قد يتصورها البعض، ولو لم ير الملك سلمان في نجله محمد، من النجابة والحصافة وتوقد الذهن والحرص على مصلحة الوطن والمواطنين، لما منحه هذه الثقة الملكية، فهي بلا شك تكليف في المقام الأول، ثم تشريف، والأمير محمد بن سلمان، يستشعر عظم هذه المهام والمسؤوليات، وليس لديه مشكلة في إدارتها، وهو اللصيق بوالده في حركاته وسكناته، منذ نعومة أظفاره، سواء داخل المملكة أو خارجها، إبان زيارة والده للدول القريبة والبعيدة، الشقيقة والصديقة، قد تشرّبها، وسبر كنهها، واكتسب مهارة في التعامل، وفن الإدارة والعلاقة، هؤلاء الأنجال، هم ثمرة تربية الملك سلمان، بارك الله فيهم، وأطال عمر والدهم، والد الجميع، وجعله ذخراً للإسلام والمسلمين.. ودمتم بخير.

د. محمد أحمد الجوير

نم قرير العين أيها الكبير

□□ تحل الفاجعة.. تفقدك وعيك.. تحتل فيك كل حس وشعور.. كالغمام حين يلف الأرض.. لا تعرف اتجاه بوصلتك ولا ما يحيط بك.. شعور لا تدرك واقعك ولا تلم بما حل بك.. إلا أن مصيبة حطت رحالها.. والفاجعة توطنتك واحتلت كل شيء فيك.. عندك.. حولك..

□□ هكذا تأتي الفجيعة..وكيف لا تكون كذلك وفقيدنا الغالي من سكن القلوب والجوارح واحتل بؤبؤ العين حضوراً وتوطن فينا كل شعور وتشربنا حبه كحليب أمهاتنا.. ليس لأنه ملك وليس لأنه قائد فذ فحسب، بل لأنه من حمل بين جوانحه القلب الأبيض النقي.. ولأنه صافي النية والطوية.

□□ فقد عبدالله بن عبدالعزيز جاء صادماً موجعاً.. وإن كان الموت حقاً ويقيناً لكن فقده كان ممضّا.. مُضيّه إلى دار البقاء جاء عجلاً.. واختطفه الموت من بيننا كلمح البصر.

□□ كانت الجمعة وكان الصباح شاحباً.. الفضاء كئيباً والوجوه منقبضة ملتاعة والعيون مترعة.. والدمع يهمي كسحابة أروت كل فيضه.

□□ يوم الجمعة كان ثقيلاً مُثقلاً.. إحاطتنا بالقتام الحزين.وألبستنا ثوباً من الوجع.. كان ثقيلاً كثقل الهم.

□□ أن تودع من تحب فجيعة.. وأن تستوعب حدث جلل.. لا يُستوعب ..

□□ كان رحيله موجعاً ليس للسعوديين فحسب بل للقاصي والداني. للبعيد قبل القريب.. عبدالله بن عبدالعزيز عليك رحمة الله.. فقد كنت الاشراقة للقلوب وكنت الصفاء في فضائنا.. والطمأنينة فينا والفرح القادم الذي ننتظره كل فجر.. والأمل الذي يعانقنا مع كل إطلالة بهية لقامتك وحضورك الذي يأتي بلا تكلف ولا تصنع والكلمات التي تترى بعفوية وصدق. وحديثك البسيط السهل ووجهك السمح. وتلويحه أكفك التي تعني العطاء السخي الجزل.

□□ كانت قوتك رحمك الله في عفويتك وتلقائيتك.. حضورك طاغ في بساطتك وأريحيتك وكلامك الذي يلامس شغاف القلب كونه نابعاً من قلب أبيض .لا يحمل التنميق والتصفيف..

□□ صعب فقدك وموجع رحيلك. والمؤلم كيف نؤبنك ونرثيك.. نبكيك وبكاؤنا لن يطفئ الجمر ونحيبنا يوقد لوعة الفقد.

□□ غادرتنا يا كبيرنا.. يا قامة الوطن وإشراقته وبهائه إلى دار الخلد بعد سنوات من العطاء والبذل. بعد جهد جهيد منافحاً عن قضايا الأمة .. نقلت بلادنا إلى مدارج الرقي وصنعت لنا مجداً نباهي به وسطرت في سجلات العطاء الكثير من المنجزات التي نقشت على جيد الوطن مُخلدة اسم عبدالله بن عبدالعزيز.. قلائد كثيرة وكثيرة لكنها كانت في نظرك أقل مما أمّلت ورغبت وتطلعت. لأنك الكبير في تطلعاتك والشامخ في علو ما تريد والقامة التي تطالع إلى البعيد.. البعيد..

□□ لا نملك أي أمر إلا الدعاء لك بالمغفرة والرحمة.. وأن يجزيك مولاك على كل عطاء أعطيته وكل منجز حققته لنا.. أهلك ولوطنك ولكافة أبناء الأمتين العربية والإسلامية.. نسأل الله أن ينزلك منازل الصالحين والأبرار والصادقين.. وعوضنا في خلفك الملك سلمان والأمير مقرن والأمير محمد بن نايف الذين نبايعهم بصدق متناهٍ وإخلاص لا يعتريه شك أو تشكيك ليحملوا المشعل ويسيرون بنا قدماً ليكملوا المسيرة فهم إن شاء الله خير خلف لخير سلف.. ونضرع إلى المولى أن يعينهم على حمل الأمانة ويسدد خطاهم وأن يكلأهم بعينه التي لا تنام وأن يحمي وطننا من كل سوء ويرد كيد الكائدين..

□□□ سيدي اختارك الله إلى جواره.. لكنك باق معنا كأنفاسنا كأبصارنا.. باقٍ نراك في كل مشهد صنعته وكل منجز حققته.. نم قرير العين أيها الكبير.

سليم صالح الحريص

القصيم.. منطقة وأميراً

عبدالله الصالح الناصر الرشيد - محافظة الرس

منطقة القصيم الوادعة الآمنة ذات التاريخ المجيد والمجد التليد التي تبسط مساحتها على أكثر من أربعين ألف كيلومتر مربع من الأرض وتتناثر على أديمها الأخضر المراع مئات البلدات والقرى والأرياف، تحتضنها خمس عشرة محافظة عامرة ومزدهرة بالحياة والسكان والتطور إلى جانب قاعدة المنطقة الإدارية -مدينة بريدة-.. يصل تعداد سكان المنطقة في الوقت الحاضر وبلا مبالغة إلى ما لا يقل عن مليون وثمانمائة ألف نسمة، وأهم من ذلك كله أنها كانت على مدى تاريخها الطويل قديماً وحديثاً مسرحاً للبطولات والتضحيات، أنجبت صفوة الرجال الذين طرزوا سجل تاريخها بمداد من نور بأعمالهم الجليلة ومآثرهم الخالدة.. ولهم في الوقت الحاضر المزدهر ومنذ عهد التأسيس والوحدة على يد المؤسس الباني -طيب الله ثراه- مساهمات فعالة وجهود ملموسة في معظم المجالات الحيوية، في التجارة والزراعة وميادين العلم والقضاء والقطاع العسكري وفي الطب والعلوم والأدب وإرساء العمل الإداري وتطويره في الأجهزة الحكومية المختلفة ومنذ اكتمال تأسيس هذا الكيان الشامخ المهيب الذي أفاء إلينا بتوفيق الله بما ننعم به من تقدم وازدهار وإخاء ووحدة وطنية ورغد في العيش لم تشهده بلادنا منذ آلاف السنين.. ومنذ توحيد المملكة بمساحتها الشاسعة التي تشبه القارة تعاقب على منطقة القصيم وهي من كبريات المناطق الرئيسية نخبة مختارة من الأمراء كحكام إداريين معظمهم من الأسرة المالكة الكريمة الحكيمة، كانوا ونقولها كلمة حق للتاريخ وللأجيال كانوا بسيرتهم العطرة وإخلاصهم المعهود في الأداء والإدارة مثال الأمراء النبلاء والمسؤولين المخلصين الأوفياء، بادلتهم المنطقة بسكانها حاضرة وبادية حباً بحب وولاء بولاء تحت راية التوحيد عقيدة ووطناً.

دارت بخلدي هذه المشاعر النابعة من القلب وأنا أستعرض وأتابع وأقلب صفحات تاريخ المنطقة على مدى قرن مضى خاصة ونحن نعايش هذه الأيام حالة وداع واستقبال لأميرين جليلين أحدهما عاش هموم المنطقة على مدى ربع قرن من الزمن وضحى بالنفس والنفيس والسهر المتواصل على الاهتمام بشؤونها، عاش كأحد أبناء المنطقة الحريصين على نمائها وازدهارها يرعى مناسباتها يزرع الأمل ويخلص في العمل، ذلكم هو صاحب السمو الملكي الأمير الشهم الهمام المحبوب فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير القصيم الذي ودع المنطقة عملاً ولم يودعها حباً وأملاً وتسنم هرم المسؤولية في عاصمة بلادنا الرياض، فله الدعاء من القلوب بالصحة وطول العمر، وله الشكر مضاعفاً من أبناء المنطقة شيباً وشباباً رجالاً ونساء على جهوده التي لا تنسى مع تمنياتنا له بالتوفيق أينما حل وارتحل.

خلق كأنفاس الرياض إذا
أسحرن غب العارض الهطل
جم التحامد في مكارمه
جم التواضع غير مبتذل

والأمير الثاني الذي نحن بصدد الحديث عن شهامته ومروءته وإخلاصه وتواضعه هو سمو أمير القصيم الجديد الذي حمل الراية ورفع شعلة الحكمة والدراية فيصل بن مشعل بن سعود الذي أمضى عدة سنوات نائباً وسنداً وساعداً أيمن لأخيه أمير المنطقة السابق، وللإنصاف والحق فإن سموه خير خلف لخير سلف، وقد كسب ثقة ومحبة أبناء المنطقة بتواضعه المشهود، يرعى المناسبات ويلبي الدعوات ويتباسط في الحديث يساند، الضعيف ويسعى جاهداً على التخفيف عن المهمومين، وهو غني عن التعريف ومن خبرتي ومعايشتي وقراءاتي فهو يسير على خطى جده ملك الخير والإنسانية والوفاء والتواضع الملك سعود -رحمه الله- فهنيئاً للقصيم بهذا الأمير المثالي وحقق على يديه الخير والنماء وأهلاً وسهلاً ومرحباً بسموه الكريم.

والله الموفق.

القصيم تبارك لأميرها فيصل

بكل الحب والود استقبلت قصيم النماء والعطاء أميرها فيصل بن مشعل الذي صدر الأمر الملكي الكريم بتعيينه أميراً لمنطقة القصيم..

توافد الأهالي صغارهم وكبارهم والوجهاء والأعيان إلى مكان اللقاء مقر إمارة المنطقة، الكل يحمل في جعبته مشاعر التبريك والتهنئة للأمير الدكتور والذي كان قريباً منهم برباط المحبة والمودة، ومواسياً لهم في مصائبهم وأحزانهم، ومشاركهم أفراحهم.. بحق فهو أمير من الطراز المتواضع.

القصيم رفعت شعار المحبة لأميرها الجديد والذي عرف بمكارم أخلاقه وبحسن سماته وحنكته وبعد نظره، وحكمته الثاقبة للأمور وهي تأمل أن يكون صانع النهضة القصيم الجديدة.. وتطويرها والتي بدأها سلفه صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر وكان سموه شريكاً في عملية التنمية والتطوير.. بل ساهم في تذليل العقبات والصعاب التي تقف حجر عثرة أمام الطموحات والآمال، ناهيك عن المتابعة الدورية لكل مشروع قائم.

الأمير فيصل رجل ميدان وصديق للأهالي وقريباً من المسؤولين يناقش معهم كل العقبات والمعوقات ويتدارس الحلول الإيجابية.

وفي الجانب الإنساني فهو يحمل هم الفقراء والمساكين والجمعيات الخيرية قريبة من قلبه، فهو متابع ومشجع لكل فعالية إيجابية بالرأي والحضور، داعياً رجال الأعمال إلى دعم تلك القلاع الخيرية وسموه محب للإصلاح بين الخصوم مساهم في شفاعة الخير والإصلاح بين الطرفين ولا سيما في مجال العفو وإنقاذ الرقاب.

لقد عرف الأمير بوقوفه خلف حلم كبير لمنطقة القصيم حلم بدأ جزء منه يتحول إلى حقيقة أنه طريق (القصيم، مكة) المباشر ولا يزال سموه يتابع من وقع إلى آخر إنجاز العمل به بالرغم من مسؤولياته الجسام.

واجتماعياً فالأمير يحمل عاطفة خاصة نحو الأيتام فهو يحمل مشاعر الأب الثاني لهم وكله حرص على سعادتهم وملء قلوبهم بالفرح والسمرات وليس غريباً أن نراه ينزع ثوب الإمارة ويلبس ثوب الشفقة والرحمة لهذه الفئة الغالية ويخالطهم ويتحدث إليهم ويجلس بالقرب منهم ناهيك عن احتضانه لأبناء الشهداء والتوجيه إلى تسهيل كل شؤون حياتهم ومواساتهم وتفقد أحوالهم.

أمير بهذه المواصفات والمقاييس لا شك أنه كسب القلوب وزرعت محبته في الصدور وليس هذا بغريب فأنت أمام رجل من شجرة مباركة دستورها الكتاب والسنة والشريعة السمحاء.

في مجلس الأمير ومن خلال زيارة وفد محافظة الرس كانت هناك لحمة جميلة ومشاعر متبادلة وقف الأمير ساعات ليستقبل تلك الجموع الغفيرة التي زحفت في وقت مبكر لصالة اللقاء تبارك وتهنئ يقودها محافظها المحبوب محمد العساف، وكانت الأريحية والبساطة هي سيدة الموقف.

وفي زحمة الاستقبال كان كله سعادة ولسانه شاكراً للجميع لكنه في الوقت نفسه يوصي المسؤولين برعاية المواطنين بكل ما يحقق لهم السعادة الصحيحة والتعليمية والاجتماعية، وقبل هذا رضا الله ثم تطلعات ولاة الأمر.

رغم الوقوف المتواصل لكن صدره اتسع إلى الاستماع لمشاركات طلابية نثروا بين سمعه المواساة بفقدان الراحل الملك عبدالله وإطلاق البيعة لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان حفظه الله، وعبارات الثناء للأمير السلف فيصل بن بندر، كما حضر الشعر من خلال قصيدة عربية حملت مشاعر الجميع ألقاها ونظمها الشاعر الأستاذ محمد بن علي الغفيلي.

وفي الختام فاضت مشاعر فردية من الحضور تبارك بادلها الأمير نفس الإحساس وكان يردد أن هذا العمل أمانة عظيمة راجياً من الله أن يكتب له العون والسداد والتوفيق.. ودعا الجميع أن يكونوا عوناً له في هذه المرحلة.

في مجلس الأمير العامر تكلمت لغة العيون التي تقرأ فيها عبارات الرضا والفرح وهي صامتة الكل كان يحمل سموه دعوة صادقة بالتوفيق، هناك كانت لحمة صادقة وقصة ورواية عنوانها الحب والوفاء.

رشيد بن عبدالرحمن الرشيد
محافظة الرس